

” فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا لتنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ”

د/ إدريس سلطان صالح يونس

• مستخلص البحث :

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا لتنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. ولتحقيق ذلك، أعدت الباحثة قائمة بأبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، وتصميم وحدة مقترحة في ضوءها، تتضمن كتاباً للتلميذ ودليلاً للمعلم، وأدوات لقياس الوعي اشتملت على اختبار تحصيلي للمعارف الثقافية، واختبار مواقف للمهارات الثقافية، ومقياس للاتجاهات الثقافية. تكونت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية لدراسة الوحدة المقترحة، وتوصلت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي واختبار مواقف المهارات الثقافية ومقياس الاتجاهات الثقافية، مما يؤكد فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: تدريس الجغرافيا، ثقافة البيئات المصرية، المعرفة الثقافية، المهارات الثقافية، الاتجاهات الثقافية.

The Effectiveness of A suggested Unit in Geography in Developing 6th Graders' Awareness of Cultural Aspects in the Egyptian Environments

Dr. Edrees sultan Saleh Younes

Abstract :

The study aimed at measuring the effectiveness of a suggested unit in geography in developing 6th graders' awareness of cultural aspects in the Egyptian environments. In order to achieve the objective of this study, researcher prepared a list of the dimensions of awareness of cultural aspects in the Egyptian environments, also design a suggested unit in the light of those dimensions, included a student book and a teaching guide, cultural knowledge test, cultural skills test and cultural attitudes scale. The study sample consisted of 30 students were randomly selected for the study of the suggested unit. Results revealed statistical difference between mean scores of students in the pre and post application in the cultural knowledge test, cultural skills test and cultural attitudes scale, which confirms the effectiveness of the suggested unit in developing 6th graders' awareness of cultural aspects in the Egyptian environments

Key words; *Geography teaching, Egyptian environments culture, Cultural knowledge, Cultural skills, Cultural attitudes*

• المقدمة :

تؤدي الثقافة دوراً أساسياً في حياة المجتمعات؛ لأهميتها في توجيه سلوك الناس، وتشكيل العلاقات فيما بينهم، سواء من خلال دعم وتشجيع السلوكيات

الإيجابية التي تحقق استقرار وتطور المجتمع، أو من خلال الانخراط في السلوكيات السلبية التي تثير الاضطرابات والصراعات داخل المجتمع.

فالثقافة كما عرفها إعلان مكسيكو للسياسات الثقافية الصادر عن المؤتمر العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، هي جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 1982).

وتتميز الثقافة الواحدة بدرجة عليا من التجانس في سماتها وملامحها، وهذا يعني أن الثقافة الأساسية لمجتمع ما هي الثقافة التي تشتمل على المحاور الأساسية المشتركة بين الفئات الاجتماعية كافة، مثل: اللغة الواحدة والتاريخ الواحد، والقيم المشتركة والقانون العام والعادات المشتركة، وهي سمات ثقافية متصلة في أفراد المجتمع كافة، ويمكن لنا مقابل ذلك أن نتحدث عن ثقافات فرعية متعددة في إطار الثقافة الواحدة، وذلك بمعيار تعدد الجماعات الفرعية في إطار المجتمع الواحد، ويأتي ذلك التعدد وفقاً لمستويات عديدة، نذكر منها تعدد الفئات الاجتماعية مثل ثقافة العمال وثقافة الفلاحين، ويقوم التعدد الثقافي على أساس التنوع الجغرافي بين المدن والأرياف، وبين الأرياف والأرياف، وبين المناطق الجبلية والمناطق السهلية والمناطق الساحلية، وبين ثقافة الشمال وثقافة الجنوب (وظفة، ١٩٩٢).

فإذا كانت المجتمعات تركز على دعم عمومياتها الثقافية باعتبارها المحاور الأساسية المشتركة بين كل فئاتها الاجتماعية أو الثقافية أو أقاليمها وبيئاتها، فإن العناية بالخصائص الثقافية المتنوعة داخل هذه المجتمعات لا يقل أهمية عن عمومياتها الثقافية؛ لأنها تمثل دعماً أساسياً للمواطنة الفعالة في المجتمع، خاصة مع أهمية البعد الثقافي في تشكيل هوية المجتمع وتنمية المواطنة لدى أفرادها، حيث يؤكد بريان تيرنر (Turner, 2001) في تفسيره للمواطنة على بعد المواطنة الثقافية، التي يرى أنها تعني التمكين الثقافي الذي يزيد من قدرة ثقافات البيئات المتنوعة على المشاركة الفعالة ضمن الثقافة الوطنية.

وعند تطبيق ذلك على المجتمع المصري، نجد أنه مجتمع يحظى بثقافة استطاعت أن تستوعب ما طرأ عليه من حضارات وثقافات أخرى، كما أنه استطاع الحفاظ على الكثير من ملامح وأشكال حياته منذ قرون بعيدة. ويجسد المجتمع المصري في تكوينه وفنائه، في عاداته وتقاليد، في أعياده ومناسباته، في طعامه وملبسه، خلاصة لمجموعة من التجارب التاريخية التي مر بها شعب مصر عبر آلاف السنين، تفاعل خلالها مع غيرها من الحضارات والأمم، أثر فيها، وتأثر

بها، ولكنه ظل في كل الأحوال محتفظاً بسماته وخصائصه، وبمظاهر حياته المادية والاجتماعية والثقافية، كما يعكس المجتمع أيضاً منظومة القيم والأعراف التي استمدتها من الديانات السماوية التي يؤمن بها، وعمد إلى تنمية المكونات الفكرية والثقافية التي ترسخت في وجدانه عبر العصور (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠٠٩).

وفي ظل هذا التجانس في الملامح والسمات الثقافية، إلا أنه إذا نظرنا إلى الأقاليم والبيئات المصرية المتنوعة جغرافياً وما تحويه من تراث غير مادي، نجد أن هناك خصوصية تتميز بها بعض الأقاليم المصرية ثقافياً، فمجتمع الصحراء الغربية المتمثل في مطروح وسيوة والوادي الجديد وغيرها نجد أن لهم ثقافات من فنون وآداب وعادات بنمط خاص يتميزون به، ويمتد إلى ما بعد حدود الدولة ليتجاوزها إلى المغرب العربي، وإذا نظرنا إلى الجنوب حيث أسوان والنوبة ومثلث حلايب فيه ما يميزه ثقافياً، وقد يمتد إلى السودان والعمق الإفريقي، وكذلك يندرج الحال علي شبة جزيرة سيناء حيث الأنماط الثقافية والعادات التي تميزها، وتمتد بها إلى ما بعد حدود الدولة حيث المشرق العربي والشام، وكذلك ما نراه في صعيد مصر والوجه البحري من أنماط وتنوع ثقافي يميزه عن غيره؛ مما جعل كلا منها جزءاً من مكونات الشخصية المصرية التي تعتمد علي عبقرية المكان وفطنة الإنسان (الرقيعي، ٢٠١٠).

ويتضح ذلك التنوع في الخصائص الثقافية للبيئات المصرية بدرجة كبيرة من خلال تأمل واقع الشخصية المصرية، والذي يُظهر أن العناصر المشاركة في بنيتها تتميز بتنوع الجغرافيا، وتعدد الدين والثقافة، وطبقات التاريخ الحضاري، وهو الأمر الذي أدى إلى تنوع المخرجات كذلك، حيث أدت البيئة الجغرافية دوراً مهماً في الحفاظ على الثقافة ونوعية الحياة، إلى جانب أنها قدمت تنوعاً شخصياً مضافاً للشخصية المصرية، ومن ناحية ثالثة، قدمت تراثاً لامادياً ومادياً مضافاً يثرى الحياة المصرية والتراث المصري، وذلك يعني أن تنوع البيئات الجغرافية المصرية أنتج لنا خصوبة في أبنية الشخصية، التي قد تختلف غير أنها لا تستطيع أن تنفصل بعضها عن بعض لكنها تشكل تنوعات لكل واحد؛ لأن قدراتها على الاندماج أكثر من قابليتها للانفصال، لذلك شكلت هذه التنوعات جميعاً روافد تثري الشخصية المصرية الشاملة، التي تحتوى بداخلها على الطيبة النوبية، والصرامة الصعيدية والشرق السيناوي إلى الوادي، ووسطية أهل الدلتا وعقلانية السياقات الحضرية، وذلك يعني أن الثقافات الفرعية المتنوعة التي نشأت في هذه البيئات الجغرافية والأطر الاجتماعية والثقافية التي ازدهرت في إطارها، ما هي سوى روافد في الشخصية المصرية الأم الممتدة تاريخياً والمتسعة جغرافياً (ليلة، ٢٠١٣).

وقد أكد المفكرون تنوع الأبعاد التي شكلت الشخصية المصرية، وأسهمت في تنوع خصائصه الثقافية بين الأقاليم والبيئات الجغرافية لمصر، وكان هذا

التنوع مصدراً لثراء المجتمع وليس تهديداً له. فقد وضع حنا (٢٠١٣) في كتابه "الأعمدة السبعة للشخصية المصرية"، روافد تعددية وثرء سمات الشخصية المصرية، وكذلك ما كتبه حمدان (١٩٩٤) عن تعدد أبعاد وجوانب شخصية مصر، وخلص إلى أن الأمة المصرية أمة متعددة الجوانب، متعددة الأبعاد والأفاق؛ مما يثرى الشخصية الإقليمية والتاريخية، فلها بُعد أسوي وبُعد أفريقي وبُعد نيلي وبُعد متوسطي، وكل بُعد من هذه الأبعاد يترك بصمته على الشخصية المصرية بشكل أو بآخر.

ومن ثم يتضح عمق الثقافة المصرية، وتنوع خصائصها بين إقليم وآخر أو بيئة وأخرى في إطار التجانس العام الذي يجمع كل أقاليمها وبيئاتها في ثقافة واحدة، وأن هذا التنوع كان عاملاً من عوامل تكاملها وقوتها ووحدةها؛ الأمر يستوجب الاهتمام بتنوع هذه الخصائص الثقافية بين الأقاليم والبيئات المصرية، باعتبارها جزءاً من ثقافة المجتمع ككل، والعمل على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها، وتنمية القيم الثقافية المرتبطة بتكاملها وترابطها وتجانسها في إطار ثقافي عام يشكل الهوية الثقافية للمجتمع، وحمايتها من أخطار العولمة وتهديداتها للثقافات القومية للأمم والشعوب، من خلال محاولات إثارتها للنعرات الطائفية والثقافات المهمشة.

خاصة بعد انتشار التخوف من السيطرة على الثقافات الفرعية، حيث يلاحظ رواد هذا الاتجاه أن الثقافة الأمريكية تتميز بنموذج عالمي بسبب الدور الذي تقوم به شركات الإعلام الأمريكية في تسويق الثقافة الأمريكية، فضلاً عن تكريس الثنائية والانشطاري في الهوية الثقافية لدول العالم الثالث، حيث تستطيع فئة بعينها التعامل مع منتجات العولمة الثقافية بحكم إجادتها للغات الأجنبية، أما بقية أفراد الشعب فيعيش في عزلة ثقافية، وهو ما يعني استمرار ثنائية الصراع بين الأصالة والمعاصرة، والقديم والحديث (سعيد، ٢٠٠٠).

ولذلك أولت مصر اهتماماً بالهوية الثقافية للمجتمع المصري، وما به من خصائص ثقافية متنوعة بتنوع بيئاتها وأقاليمها الجغرافية، والتي تندرج في إطار الثقافة العامة للمجتمع، فقد خصص دستور عام ٢٠١٤م باباً مستقلاً عن المقومات الثقافية للدولة، يؤكد في المادتين (٤٧، ٥٠) التزام الدولة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة، والاهتمام بالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية في مصر (الهيئة العامة للاستعلامات، ٢٠١٤)، وكذلك جهود وزارة الثقافة وأنشطتها المتنوعة التي تؤكد العناية بالثقافات الفرعية، يمثل: النوبة، وسيناء، وسيوة، والتعامل مع هذا التنوع باعتباره عنصر إثراء وقوة للثقافة المصرية تضيف إليها ولا تنتقص منها (وزارة الثقافة، ٢٠١٣).

وفي ضوء أهمية الثقافة وتنوع خصائصها داخل البيئات المصرية، واهتمام الدولة بذلك لتحقيق وحدة المجتمع واستثمار كل تنوعاته الثقافية، كان

على التربية ومؤسساتها، ووسائلها المتنوعة ومنها المناهج التعليمية أن تستجيب لهذا الاهتمام، من أجل تنمية الوعي بالهوية الثقافية للمجتمع وما تشمله من خصائص ثقافية متنوعة بتنوع البيئات المصرية، باعتبارها جزءاً من الثقافة العامة للمجتمع لا تنفصل عنه أو تتعارض معه.

ولذلك أوصت المؤتمرات التربوية بالاهتمام بهوية المجتمع الثقافية، وتطوير المناهج الدراسية في ظل الخصائص الثقافية التي تشكل هوية المجتمع، مثل: مؤتمر التربية والتعددية الثقافية في مطلع الألفية الثالثة الذي عقدته الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية (٢٠٠٠)، ومؤتمر المناهج الدراسية والهوية الثقافية الذي عقدته الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (٢٠٠٨).

وترتبط الجغرافيا ارتباطاً وثيقاً بدراسة ثقافات المجتمعات والشعوب، من خلال اهتمامها بدراسة الطرق التي يعيش بها الناس في أجزاء مختلفة من العالم، وتطورت تلك الدراسة حتى أصبحت الجغرافيا الثقافية فرعاً من فروع الجغرافيا البشرية، يدرس المنتجات الثقافية والأعراف واختلافاتها وعلاقتها بالنسبة للمناطق والأماكن، حيث تركز على وصف وتحليل طرق اختلاف اللغة، والدين، والاقتصاد، والحكومات والظواهر الثقافية الأخرى أو بقائها ثابتة من مكان إلى آخر، وعلى شرح كيفية تعامل البشر حسب المكان (Jordan- Bychkov et al, 1994; Steinback& Rathenow, 1987).

وهذا ما أكده مايك كراينغ في كتابه عن الجغرافيا الثقافية ودورها في تفسير الظواهر الإنسانية، فالجغرافيا الثقافية تعنى بتنوع وتعدد الحياة بكل غناها، وبطريقة الناس في تأويل واستعمال العالم والأفضية والأماكن، ثم بالكيفية التي تساعد بها تلك الأماكن الناس على تخليد تلك الثقافة (كراينغ، ٢٠٠٥).

ومن ثم يمكن أن تؤدي الجغرافيا دوراً رئيساً في تنمية الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات الجغرافية، من خلال دراسة المكان، والناس، والموارد، ونمط حياة البشر في مختلف الأماكن، وتزويد التلاميذ بالمفاهيم الأساسية التي لها صلة بالمعرفة الثقافية، والقدرة على وصف الخصائص المميزة للثقافات المختلفة، وفهم كيف يتفاعل الناس بعضهم مع بعض ومع بيئاتهم، والقدرة على فهم هذا التنوع واحترامه وتقديره كجانب مهم لإثراء الحياة، ومصدر أساسي للإبداع (Houtsonen, 2002, p216).

وهذا ما أكده الإعلان العالمي بشأن التربية الجغرافية للتنوع الثقافي في مؤتمر الاتحاد الجغرافي الدولي عام ٢٠٠٠م، من حيث قدرة الجغرافيا على توفير الأساس الذي يساعد التلاميذ على الإحساس بقيمة حقوق الإنسان والدفاع

عنها، وفهم تنوع الخصائص الثقافية وقبولها وتقديرها، وفهم وجهات نظر الآخرين، وتعرف التأثيرات المختلفة على أساليب حياة الآخرين؛ الأمر الذي يساعده على العمل الفعال في مجتمعه المحلي والمجتمع العالمي. (International Geographical Union, 2000)

ونظراً لأهمية الثقافة في حياة المجتمعات، وعلاقات التأثير والتأثر بين الثقافة والجغرافيا، والدور الذي يمكن أن تؤديه مناهج الجغرافيا في دراسة الثقافة، وتنمية الوعي بتنوع خصائصها بين المجتمعات المختلفة سواء على النطاق القومي أو الإقليمي أو العالمي، فقد اهتمت بحوث مناهج وطرق تدريس مناهج الدراسات الاجتماعية بصفة عامة والجغرافيا بصفة خاصة بدراسة ثقافة المجتمع وسبل تنمية الوعي بها من جوانب متعددة.

فقد اهتمت بعض الدراسات بتقويم مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها في ضوء قضايا الثقافة، وتوصلت إلى وجود مشكلات في تناول تلك المناهج للثقافة في كثير من جوانبها، ومن هذه الدراسات: دراسة رجب والسيد (٢٠٠٠) التي توصلت إلى ضعف تناول مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية لأبعاد الذاتية الثقافية، ودراسة صالح (٢٠٠٨) التي توصلت لضعف تناول مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية لمفاهيم البعد العالمي ومنها مفاهيم التنوع الثقافي، ودراسة عبد وأبو الهدى وجمعة (٢٠٠٨) التي أكدت أن ثقافة المواطنة هي الحلقة الأضعف في تدريس الدراسات الاجتماعية بالتعليم العام، ودراسة عبد الباسط (٢٠٠٩) التي توصلت إلى ضعف تناول مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية لقيم المواطنة التي تضمنت بعض القيم الثقافية مثل: احترام عادات المجتمع وتقاليده، والتسامح والمشاركة، والانتماء، والتعايش مع الآخر في ظل وطن واحد.

بينما اتجهت بعض البحوث الأخرى إلى تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها، لتكون أكثر فاعلية في تناول الثقافة وتنمية الوعي بأبعادها المتنوعة، مثل: دراسة عبدالفتاح (٢٠٠٦) التي أعدت برنامجاً لنشاط مقترح في الدراسات الاجتماعية، وتوصلت لفاعليته في تنمية الهوية الثقافية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، ودراسة الجمل (٢٠٠٨) التي أعدت تصوراً مقترحاً لمناهج التاريخ من الروضة إلى الصف السادس الابتدائي في ضوء معايير مقترحة وتوصلت لأثره في تنمية الوعي بأبعاد الذاتية الثقافية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، ودراسة علام (٢٠٠٨) التي توصلت إلى أثر استخدام مدخل التراث في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية الهوية الثقافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة صالح (٢٠١٠) التي أعدت برنامجاً مقترحاً في الجغرافيا قائماً على الأنشطة اللاصفية، وتوصلت إلى فاعليته في تنمية الاتجاه نحو التنوع الثقافي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي، ودراسة عبدالحفيظ (٢٠١٤) التي

أعدت برنامجاً مقترحاً فى الجغرافيا قائماً على نشاط المخ، وتوصلت إلى فاعليته في تنمية التفكير المنطوقى وبعض قيم التنوع الثقافى بالمرحلة الاعدادية

يتضح مما سبق اهتمام الدراسات والبحوث بثقافة المجتمع المصري، وتنوع خصائصها بين المجتمعات، ومع تأكيد بعض هذه البحوث على وجود مشكلات في تناول مناهج الجغرافيا لثقافة المجتمع المصري وتنوع خصائصها، الأمر الذي يؤثر في غياب الوعي بتلك الخصائص الثقافية، وبالتالي في تشكيل قيم الولاء والانتماء بين أفراد المجتمع، مثلما أكدته دراسة مصيلحي (٢٠٠٣)، ولذلك شعر الباحث بأهمية تنمية وعي التلاميذ بالخصائص الثقافية المتنوعة للبيئات المصرية.

• مشكلة الدراسة:

على الرغم من أهمية ثقافة المجتمع وضرورة تنمية الوعي بها لدى أفراد هذا المجتمع، إلا أن الدراسات والبحوث السابقة أكدت وجود مشكلات في تناول مناهج الجغرافيا لقضايا الثقافة، وضعف وعي التلاميذ بالخصائص الثقافية المتنوعة في البيئات المصرية.

ولما كان محور منهج الجغرافيا للصف السادس الابتدائي هو دراسة البيئات المصرية المتنوعة (الزراعية والصناعية والساحلية والصحراوية) طبيعياً وبشرياً، فقد قام الباحث باستطلاع رأي عينة (١١ معلماً) من معلمي الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي بمحافظة المنيا (ملحق ٢)، حول أهم الموضوعات الثقافية التي تتناولها دروس البيئات المصرية، ومدى كفايتها لتنمية وعي تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، من حيث العموميات الثقافية التي تجمع بين هذه البيئات في بوتقة ثقافية واحدة متجانسة، مثل: اللغة والدين والتاريخ المشترك، وخصوصيات تميز البيئات بعضها عن بعض، مثل: المأكول والملبس، واللهجات، والاحتفالات...

واتفق ٩٠٪ من المعلمين على ضعف تناول المنهج لثقافات البيئات المصرية المتنوعة، واقتصر على بعض الأفكار البسيطة التي تتناول عادات وتقاليد كل بيئة، دون التطرق لما بينها من تشابه واختلاف، وما يجمع هذه البيئات من عموميات مشتركة، وخصوصيات مميزة لها، كما اتفق المعلمون على أن هذا الضعف يؤثر في وعي التلاميذ بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، ومن ثم ضرورة تطوير المنهج ليكون فاعلاً في هذا الجانب.

وتأكيداً لذلك، تم تطبيق اختبار تشخيصي لبعض المعارف المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدرسة شلبي الابتدائية بمدينة المنيا، قوامها (٢٥ تلميذاً) في الفصل

الدراسي الثاني ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م (ملحق ٣)، وأظهرت نتائج الاختبار أن متوسط مستوى التحصيل ٣٠٪، مما يؤكد انخفاض مستوى التلاميذ.

ولذلك سعت هذه الدراسة إلى إعداد قائمة بأبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، وبناء وحدة مقترحة في الجغرافيا في ضوء تلك الأبعاد، وقياس فاعليتها في تنمية أبعاد الوعي بها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ويمكن صياغة ذلك في السؤال الرئيس التالي: ما فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا لتنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

ويتفرع عن السؤال السابق الأسئلة الفرعية التالية:

◀ ما أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية التي ينبغي تناولها في

منهج الجغرافيا للصف السادس الابتدائي؟

◀ ما فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية المعارف

المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس

الابتدائي؟

◀ ما فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية المهارات

الثقافية المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف

السادس الابتدائي؟

◀ ما فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية

الاتجاهات المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف

السادس الابتدائي؟

• أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف:

◀ أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية التي ينبغي تناولها في

منهج الجغرافيا للصف السادس الابتدائي.

◀ فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية المعارف

المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس

الابتدائي.

◀ فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية المهارات

الثقافية المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف

السادس الابتدائي.

◀ فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على هذه الأبعاد لتنمية الاتجاهات

المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس

الابتدائي.

• فروض الدراسة:

- سعت هذه الدراسة إلى اختبار صحة الفروض التالية:
- ◀ يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للمعارف المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي.
 - ◀ يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مواقف المهارات الثقافية المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي.
 - ◀ يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي.

• أهمية الدراسة:

- تمثلت أهمية هذه الدراسة في:
- ◀ مساندة الاتجاهات التربوية الحديثة التي تطالب بالاهتمام بالبعد الثقافي في مناهج الجغرافيا، وضرورة تنميته لدى التلاميذ.
 - ◀ إعداد قائمة بأبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية يمكن أن تساعد مصممي ومطوري مناهج الجغرافيا في تطوير المناهج الحالية لتسهم بفاعلية في تنمية هذه الأبعاد.
 - ◀ تقديم وحدة مقترحة يمكن أن تسهم في علاج جوانب الضعف في المنهج الحالي، وتنمي وعي التلاميذ بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.
 - ◀ تقديم دليل لمعلمي الجغرافيا في تدريس الوحدة المقترحة؛ الأمر الذي قد يثري تدريس المادة، والاسترشاد بهذا النموذج في تصميم أدلة لتدريس الوحدات الأخرى للمنهج.
 - ◀ استخدام كل من اختبار التحصيل المعرفي، واختبار مواقف المهارات الثقافية، ومقياس الاتجاهات الثقافية في تقويم أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية كأحد جوانب التعلم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

• حدود الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على:
- ◀ الخصائص الثقافية للبيئات الزراعية والصناعية والساحلية والصحراوية التي يتناولها منهج الجغرافيا للصف السادس الابتدائي.
 - ◀ عينة عشوائية من تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدرسة أسمنت الابتدائية، مركز أبووقرقاص، المنيا.
 - ◀ تطبيق تجربة الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥م.

• مصطلحات الدراسة:

• الفاعلية:

يُعرف السعيد (٢٠٠٣) الفاعلية في الدراسات التجريبية عامة بحجم الأثر (EffectSize) وهو مصطلح إحصائي يدل على مجموعة من المقاييس الإحصائية التي يمكن أن يستخدمها الباحث في العلوم التربوية والاجتماعية والنفسية لتعرف الأهمية العملية للنتائج التي أسفرت عنه بحوثه ودراساته، ويرمز لحجم الأثر بالرمز (ES) أو (ح . ث) ويهتم بصفة خاصة بقياس مقدار الأثر الذي تحدثه المتغيرات المستقلة (المعالجات التجريبية) في المتغير أو المتغيرات التابعة التي يقوم عليها تصميم بحثه.

وتُعرف إجرائياً بأنها: مقدار التغير الذي يحدثه تدريس الوحدة المقترحة في تنمية الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي نتيجة إجراء المعالجة شبه التجريبية في هذه الدراسة، ويقاس باستخدام معادلة كوهين لحجم الأثر.

• الوحدة المقترحة:

يُعرف شحاتة والنجار (٢٠٠٣، ٣٢٥) الوحدة التعليمية بأنها: تنظيم خاص في المادة الدراسية وطرق التدريس يضع التلاميذ في موقف تعليمي متكامل يثير اهتمامهم، ويتطلب منهم نشاطاً متنوعاً يناسبهم، ويراعي ما بينهم من فروق فردية، ويتضمن مرورهم في خبرات تربوية معينة، ويؤدي بهم إلى فهم وبصيرة في ميدان أو أكثر من ميادين المعرفة، واكسابهم مهارات وعادات واتجاهات وقيماً مرغوباً فيها.

ويُعرف اللقاني والجمل (١٩٩٦، ٢٠١) الوحدة التعليمية بأنها: تنظيم معارف من مجالات دراسية عديدة، تدور حول فكرة أو موضوع، أو مشكلة معينة يشعر بها المتعلم في حياته اليومية، وهذا التنظيم يتجاوز الحدود الفاصلة بين المواد الدراسية المنفصلة وتتاح الفرص للمتعلم كي يكون إيجابياً ومشاركاً فعالاً في العملية التعليمية.

وتُعرف إجرائياً بأنها: مجموعة من المعارف والخبرات التربوية تم تنظيمها وفق إجراءات وأنشطة مرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، وينفذها تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدة شهر ونصف تقريباً، بهدف تنمية الوعي بتلك الخصائص لديهم.

• الخصائص الثقافية للبيئات المصرية :

تُعرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 1982) الثقافة بأنها: جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه،

أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.

وتُعرف الخصائص الثقافية للبيئات المصرية إجرائياً بأنها: طرق حياة الناس في البيئات المصرية المتنوعة (الزراعية والصناعية والساحلية والصحراوية)، وما تشمله من فنون وآداب وأفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد.

• **الوعي بأبعاد الخصائص الثقافية للبيئات المصرية:**

يُعرف شحاتة والنجار (٢٠٠٣، ٣٣٩) الوعي بأنه: إدراك الفرد لأشياء معينة في الموقف أو الظاهرة، وله مجالات عديدة، منها: الوعي البيئي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، والتي يمكن تقويمها لدى الأفراد باستخدام مقاييس الوعي.

ويُعرف إجرائياً بأنه: إدراك التلاميذ للمعارف والمهارات والاتجاهات نحو طرق حياة الناس في البيئات المصرية، ويقاس إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ (عينة الدراسة) في الاختبار المعرفي، واختبار مواقف المهارات الثقافية، ومقياس الاتجاهات الثقافية المستخدمة في الدراسة.

• **منهجية الدراسة وإجراءاتها:**

• **منهج الدراسة:**

استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وذلك لبيان فاعلية الوحدة المقترحة كمتغير مستقل في تنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية كمتغيرات تابعة.

• **عينة الدراسة:**

تكوّنت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذاً بالصف السادس الابتدائي بمدرسة نزلة أسمنت الابتدائية التابعة لإدارة (أبوقرقاص) التعليمية في العام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ م.

• **أدوات الدراسة (المواد التعليمية وأدوات القياس):**

• **أولاً - قائمة أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية:**

تم إعداد قائمة بأبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، وذلك من خلال مراجعة الدراسات والأدبيات العربية مثل: (رجب والسيد، ٢٠٠٠؛ عبد الفتاح، ٢٠٠٦؛ الجمل، ٢٠٠٧؛ الجمل، ٢٠٠٨؛ صالح، ٢٠٠٨)، والأجنبية، مثل: (Parsons, 2007; Houtsonen, 2002; International Geographical Union, 2000) حيث تم التوصل إلى ثلاثة أبعاد:

◀ المعرفة الثقافية.

◀ المهارات الثقافية.

◀ الاتجاهات الثقافية.

وتمت صياغة (٣٠) مؤشراً للوعي بالخصائص الثقافية موزعة على الأبعاد الثلاثة، كما يتضح في جدول (١).

جدول (١) أرقام مؤشرات أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية

أرقام المؤشرات	البعد
١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١	المعرفة الثقافية
٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥	المهارات الثقافية
٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣	الاتجاهات الثقافية

عُرِضت القائمة على مجموعة من السادة المحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية (ملحق ١)، حيث اتفق معظمهم على مناسبة القائمة (ملحق ٤).

• **ثانياً - الوحدة المقترحة:**

تم إعداد الوحدة المقترحة بعنوان "الجغرافيا الثقافية للبيئات المصرية، استناداً لقائمة أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، حيث تمت صياغة الأهداف العامة للوحدة، وتحديد محتوى الوحدة في ضوء هذه الأهداف، وتقسيمها إلى ثلاثة دروس كما يتضح من جدول (٢).

جدول ٢ دروس الوحدة المقترحة وعناوينها

العنوان	الموضوع
الثقافة المصرية	الأول
ثقافة واحدة ووطن واحد	الثاني
تنوعات محلية	الثالث

وتمت ترجمة ذلك في كتاب التلميذ، ودليل المعلم.

• **ثالثاً - كتاب التلميذ لدراسة الوحدة المقترحة:**

تم إعداد كتاب للتلميذ لدراسة الوحدة، يتضمن أهداف الوحدة، وأهداف الدروس، وتنظيم محتوى الوحدة بحيث يمثل كل موضوع درساً مستقلاً، روعي فيه:

- ◀ الارتباط بأهداف الوحدة.
- ◀ التنظيم المنطقي لمحتوى الدرس.
- ◀ وضوح ودقة المعلومات وترابطها.
- ◀ طرح التساؤلات التي يمكن أن تثير تفكير التلاميذ، وتجعل لهم دوراً نشطاً في عملية التعلم.
- ◀ تضمين الوحدة ودروسها عديد من الصور والرسوم التوضيحية التي تسهل عملية التعلم، وتزيد من فعاليتها.
- ◀ تنوع طرق التدريس المستخدمة في كل درس من دروس الوحدة.
- ◀ تزويد كل درس من دروس الوحدة بتدريبات وأسئلة متنوعة تساعد في معرفة تحقق أهداف كل درس.

عُرض كتاب التلميذ على مجموعة من الخبراء في مجال المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية (ملحق ١) لاستطلاع آرائهم حول هذه الوحدة من حيث:

« مدى مناسبة الأهداف العامة للوحدة لأبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.

« مدى مناسبة المادة العلمية المتضمنة بمحتوى الوحدة مع أهدافها.

« مدى مناسبة محتوى الوحدة وطريقة تنظيمها وصياغتها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي.

« مدى مناسبة طرق التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية وأساليب التقويم لأهداف الوحدة.

وأجريت التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون، والتي تمثلت في إعادة صياغة بعض أجزاء المحتوى، وإضافة بعض الأنشطة والمصادر التعليمية والتدريبات للدروس، ليصبح الكتاب في صورته النهائية (ملحق ٥).

• رابعاً - دليل المعلم لتدريس الوحدة المقترحة:

قام الباحث بإعداد دليل للمعلم يسترشد به في تدريس الوحدة المقترحة، ويتضمن الدليل مقدمة عن الجغرافيا وثقافة البيئات المصرية، وعرضاً للأهداف العامة للوحدة، والتوزيع الزمني لتدريس موضوعات الوحدة، وطرق التدريس والمصادر التعليمية والأنشطة التعليمية وأدوات التقويم، ثم عرض تفصيلي لدروس الوحدة بحيث يشمل كل درس على الأهداف السلوكية، وعناصر الدرس، والمواد والوسائل التعليمية، وخطة السير في الدرس، والتقويم.

وتم عرض الدليل على مجموعة من الخبراء في المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية (ملحق ١) للتأكد من صلاحيته، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات، والتي وضعت في الاعتبار، وبذلك أصبح الدليل صالحاً للاستخدام (ملحق ٦).

• خامساً - الاختبار التحصيلي للمعارف المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية:

أعد اختبار تحصيلي لقياس المعارف المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وبمراجعة بعض الدراسات والأدبيات المتعلقة بإعداد الاختبارات التحصيلية، تم إعداد جدول مواصفات للاختبار يحدد عدد الأسئلة التي تمثل كل مستوى من مستويات الاختبار، استناداً للأهداف السلوكية لدروس الوحدة، وجدول (٣) يوضح ذلك.

صيغ (٢٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، تبدأ بجملة لفظية تليها عدة اختيارات (احتمالات الإجابة) مرقمة: أ، ب، ج، د على الترتيب، بحيث تكون هناك إجابة واحدة صحيحة والإجابات الأخرى خطأ، وعلى التلميذ اختيار البديل الصحيح.

حُدِّت درجة واحدة لكل مفردة تكون إجابة التلميذ عنها صحيحة، كما أُعد مفتاح تصحيح لسرعة وسهولة ودقة عملية تقدير الدرجات، وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار ٢٠ درجة.

حُسِبَ صدق الاختبار من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين، ملحق (١)، وأجريت التعديلات التي أشاروا إليها في صياغة بعض المفردات.

وحُسِبَت معاملات السهولة والصعوبة والتمييز لمفردات الاختبار، حيث تراوحت معاملات السهولة بين (٠.٢٠، ٠.٨٠)، وتراوحت معاملات الصعوبة بين (٠.٢٠، ٠.٨٠)، وتراوحت معاملات التمييز بين (٠.١٦، ٠.٢٤)؛ مما يدل على أن الاختبار يتمتع بقدرة على التمييز بين مستويات التلاميذ مما يطمئن الباحث لاستخدامه كأداة لقياس مستوى تحصيل التلاميذ.

وحُسِبَت قيمة معامل الفاكرونباخ لثبات الاختبار باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, Version 10) وكانت ٠.٧٥، ويعد هذا ملائماً لأغراض الدراسة، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للاستخدام (ملحق ٧).

جدول (٣) عدد الأسئلة في كل مستوى من مستويات الاختبار التحصيلي والنسبة المئوية لكل مستوى

المستوى	أرقام الأسئلة	العدد	النسبة المئوية
تذكر	١٦، ١١، ٨، ٣، ١	٥	٢٥%
فهم	٢٠، ١٥، ١٣، ١٢، ٦	٥	٢٥%
تطبيق	١٩، ١٧، ٩، ٧	٤	٢٠%
تحليل	١٨، ١٠، ٤، ٢	٤	٢٠%
تركيب	١٤	١	٥%
تقويم	٥	١	٥%
المجموع		٢٠	١٠٠%

• سادساً اختبار مواقف المهارات الثقافية:

أعد اختبار مواقف للمهارات الثقافية، استناداً إلى قائمة أبعاد الوعي الخصائص الثقافية للبيئات المصرية، ومراجعة بعض الدراسات والبحوث العربية، مثل: (عبد الفتاح، ٢٠٠٦؛ الجمل، ٢٠٠٧؛ الجمل، ٢٠٠٨؛ صالح، ٢٠٠٨)، والأجنبية، مثل: (Ware, 2013; Perry & Southwell, 2011; Collins, 2009; Parsons, 2007)، حيث تم تحديد مهارتين أساسيتين:

◀ مهارة التعبير والتواصل الثقافي.

◀ مهارة العلاقات الثقافية.

وتمت صياغة (١٦) موقفاً تمثل المهارات الثقافية، بواقع (٨) مواقف في كل مهارة، بحيث يقرأ التلميذ الموقف ويحدد استجابته على هذا الموقف من بين البدائل المقترحة، والتي تضمنت (٤) بدائل، بديل واحد صحيح وثلاث بدائل خطأ. وجدول (٤) يوضح أرقام المواقف التي تمثل مهارتي الاختبار.

جدول (٤) أرقام مواقف اختبار المهارات الثقافية

العدد	أرقام المواقف	المهارة
٨	٨،٧،٦،٥،٤،٣،٢،١	مهارة التعبير والتواصل الثقافي
٨	١٦،١٥،١٤،١٣،١٢،١١،١٠،٩	مهارة العلاقات الثقافية

حُسب صدق الاختبار من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، ملحق (١)، وأجريت التعديلات التي أشاروا إليها في صياغة بعض العبارات.

وحُسب صدق الاتساق الداخلي للاختبار، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية في كل مهارة على حدة ودرجاتهم في الاختبار ككل. وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) قيم معاملات الارتباط بين درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية في كل مهارة من مهارتي الاختبار ودرجاتهم في الاختبار ككل

العلاقات الثقافية	التعبير والتواصل الثقافي	المهارة
الاختبار ككل	الاختبار ككل	معاملات الارتباط
٠،٨٢٨	٠،٨٣٦	الدلالة
٠،٠٠	٠،٠٠	

يتضح من البيانات السابقة أن قيم معاملات الارتباط ذات دلالة عند مستوى ٠،٠١، وهذا يعني ارتباط كل مهارة من مهارتي الاختبار بالاختبار ككل، وهذا يشير إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق مما يطمئن الباحث لاستخدامه .

وحسبت قيمة معامل الفايكرونيباخ Alpha Cronbach لثبات الاختبار باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, Version 10) وكانت ٠،٩٠، ويعد هذا ملائماً لأغراض الدراسة، وبذلك أصبح الاختبار صالحاً للاستخدام (ملحق ٨).

• سابعاً - مقياس الاتجاهات الثقافية:

أعد مقياس للاتجاهات الثقافية المرتبطة بتنوع الخصائص الثقافية للبيئات المصرية، استناداً إلى قائمة أبعاد الوعي، ومراجعة بعض الدراسات العربية، مثل: (عبدالفتاح، ٢٠٠٦؛ صالح، ٢٠١٠؛ عبدالحفيظ، ٢٠١٤)، والأجنبية، مثل: (Wergin, 1989). حيث تم تحديد محوري مقياس الاتجاهات الثقافية فيما يلي:

◀ العوميات الثقافية للمجتمع المصري.

◀ تنوع الخصائص الثقافية في البيئات المصرية.

وتمت صياغة العبارات المناسبة لكل محور، بواقع (١٠) عبارات لكل محور، (٥) عبارات موجبة ومثلها سالبة، وتمت صياغة ثلاثة بدائل أمام كل عبارة (موافق، وغير متأكد، ومعارض)، بحيث يختار التلاميذ البديل الذي يعبر عن اتجاهاتهم الثقافية، وتكون درجات التلاميذ على العبارات الموجبة (١، ٢، ٣)

والعبارات السالبة (١، ٢، ٣) على الترتيب ووضعت التعليمات، وإعداد ورقة الإجابة، ومفتاح التصحيح.

حُسب صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين، ثم تعديل صياغة بعض العبارات التي أشاروا إليها.

وحُسب صدق الاتساق الداخلى للمقياس، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية فى كل محور على حدة ودرجاتهم فى المقياس ككل. وجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) قيم معاملات الارتباط بين درجات تلاميذ العينة الاستطلاعية فى كل محور من محوري المقياس ودرجاتهم فى المقياس ككل

المحور	العموميات الثقافية للمجتمع المصري	تنوع الخصائص الثقافية في البيئات المصرية
معاملات الارتباط	٠.٨٨٨	٠.٩١٤
الدلالة	٠.٠٠	٠.٠٠

يتضح من البيانات السابقة أن قيم معاملات الارتباط ذات دلالة عند مستوى ٠.٠١، وهذا يعنى ارتباط كل محور من محوري المقياس بالمقياس ككل، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق مما يطمئن الباحث لاستخدامه .

وحُسب الثبات من خلال حساب قيمة معامل الفا كرونباخ باستخدام برنامج الإحصاء (SPSS, Version 10) وكانت (٠.٧٧) وهى قيمة مقبولة.

وأصبح المقياس في صورته النهائية (ملحق ٩) يتكون من: صفحة التعليمات، وكراسة العبارات التي تحتوى على عدد (٢٠) عبارة، ثم ورقة الإجابة على المقياس، وجدول (٧)، يوضح محوري المقياس وأرقام العبارات الإيجابية والسلبية لكل محور.

جدول (٧) أرقام العبارات الإيجابية والسلبية في كل محور من محوري المقياس

المحور	أرقام العبارات الإيجابية	أرقام العبارات السلبية
العموميات الثقافية للمجتمع المصري	٥،٤،٣،٢،١	١٠،٩،٨،٧،٦
تنوع الخصائص الثقافية في البيئات المصرية	١٥،١٤،١٣،١٢،١١	٢٠،١٩،١٨،١٧،١٦

• التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

طبقت أدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، واختبار مواقف المهارات الثقافية، ومقياس الاتجاهات الثقافية) على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، بمدرسة نزلة أسمنت الابتدائية بمركز أبو قرقاص في محافظة المنيا، في الفصل الدراسي الثاني (قبل تدريس الوحدة)، وذلك للحصول على المعلومات القبليّة التي تساعد في العمليات الإحصائية.

• **تدريس الوحدة:**

قبل التدريس، التقى الباحث مع المعلم الذي تم اختياره لتنفيذ تجربة الدراسة (بناءً على خبراته التدريسية، ومؤهلاته الدراسية المناسبة والرغبة الصادقة لتطبيق تجربة الدراسة) بغية تعريفه بالغرض من الدراسة، وأهميتها، وإجراءات تدريس الوحدة، وتم تزويده بكتاب التلميذ ودليل التدريس لتطبيق التجربة، وقد استغرق تدريس الوحدة ثلاثة أسابيع بواقع فترة واحدة أسبوعياً، وأُسبوعين آخرين لتطبيق أدوات الدراسة قبل تدريس الوحدة وبعدها.

• **التطبيق البعدي لأدوات الدراسة :**

بعد الانتهاء من تدريس الوحدة، أُعيد تطبيق أدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي، واختبار مواقف المهارات الثقافية، ومقياس الاتجاهات الثقافية)، ورصد الدرجات للتعامل معها إحصائياً.

• **الأساليب الإحصائية :**

للتحقق من صحة فروض الدراسة، استخدم الباحث برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS version 10)، وذلك باستخدام اختبار "ت" للعينات المترابطة، لحساب الفروق بين متوسطات درجات التلاميذ في التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات الدراسة.

• **نتائج الدراسة:**

• **اختبار صحة الفرض الأول :**

لاختبار صحة الفرض الأول والذي نص على: " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي للمعارف المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي"، تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, Version 10)، وحساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d، وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨) دلالة الفروق بين متوسطي درجات التلاميذ عينة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

التطبيق	العدد	المتوسط	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	حجم التأثير
القبلي	٣٠	٥.٨٣	٨.٠٠	٢.٩٤	١٤.٨٦	٠.٠٠٠	٠.٩٤
البعدي		١٣.٨٣					

يتضح من جدول (٨) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة ت (١٤.٨٦) دالة عند مستوى ٠.٠٠١، وبالتالي فاعلية الوحدة المقترحة في اكتساب المعارف المرتبطة بالخصائص

الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وبحجم أثر كبير، حيث تم حساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d وكانت (٠,٩٤)، وهى قيمة كبيرة (أكبر من ٠,٨).

• اختبار صحة الفرض الثاني:

لاختبار صحة الفرض الثاني والذي نص على: " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مواقف المهارات الثقافية المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي"، تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التلاميذ عينة الدراسة فى التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, Version 10)، وحساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d، وجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩) دلالة الفروق بين متوسطى درجات التلاميذ عينة الدراسة فى التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مواقف المهارات الثقافية

التطبيق	العدد	المتوسط	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	حجم الأثر
القبلي	٢٥	٦,٠٤	٧,٥٦	٣,٦٢	١٠,٤١٥	٠,٠٠٠	٠,٩٠
البعدي		١٣,٦٠					

يتضح من جدول (٩) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مواقف المهارات الثقافية لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة ت (١٠,٤١٥) دالة عند مستوى ٠,٠٠١، وبالتالي فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية المهارات الثقافية المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وبحجم أثر كبير، حيث تم حساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d وكانت (٠,٩٠)، وهى قيمة كبيرة (أكبر من ٠,٨).

• اختبار صحة الفرض الثالث:

لاختبار صحة الفرض الثالث والذي نص على: " يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لصالح التطبيق البعدي"، تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطى درجات التلاميذ عينة الدراسة فى التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS, Version 10)، وحساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

يتضح من جدول (١٠) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطى درجات مجموعة الدراسة في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس الاتجاهات الثقافية

لصالح التطبيق البعدي، حيث كانت قيمة ت (٧,٠٨٦) دالة عند مستوى ٠,٠٠١، وبالتالي فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية الاتجاهات المرتبطة بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وبحجم أثر كبير، حيث تم حساب حجم الأثر باستخدام معادلة كوهين Cohen's d وكانت (٠,٨١)، وهى قيمة كبيرة (أكبر من ٠,٨).

جدول (١٠) دلالة الفروق بين متوسطى درجات التلاميذ عينة الدراسة فى التطبيقين القبلى والبعدي لقياس الاتجاهات الثقافية

التطبيق	العدد	المتوسط	متوسط الفرق	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة	حجم الأثر
القبلى	٢٧	٣٣,٣٣	١٧,١٤	١٢,٥٧	٧,٠٨٦	٠,٠٠٠	٠,٨١
البعدي		٥٠,٨١					

• مناقشة النتائج:

يتضح من النتائج السابقة فاعلية الوحدة المقترحة في تنمية أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، حيث كانت قيم (ت) موجبة ودالة عند مستوى ٠,٠٠١، وكان حجم الأثر كبير (طبقا لمعادلة كوهين)، وقد يرجع ذلك إلى:

« تنوع أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، مما ساعد في تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بهذه الخصائص، وبناء الوحدة المقترحة في ضوء هذه الأبعاد، ومن ثم توفير خبرات تربوية ساعدت في نمو المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالخصائص الثقافية لبيئات مصر لدى التلاميذ.

« وضوح أهداف الوحدة وصياغتها في ضوء أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية، وانعكاس ذلك على تحديد الموضوعات التي يمكن أن تحقق تلك الأهداف لدى التلاميذ.

« أن دراسة موضوعات تتعلق بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية من خلال منهج الجغرافيا ساعدت التلاميذ في تعرف العموميات الثقافية المشتركة بين البيئات المصرية المتنوعة، والخصوصيات الثقافية التي تميز كل بيئة منها، وأهمية التكامل والترابط بين البيئات المصرية، والتأثير المتبادل فيما بينها.

« تضمين الوحدة ودروسها صور ورسوم توضيحية والمصادر الالكترونية التي توضح الخصائص الثقافية لبيئات مصر، ومنها بيئتهم المحلية، ساعد في تسهيل عملية التعلم وزادت من فاعليتها، ورغبتهم في معرفة الخصائص الثقافية لبيئتهم المحلية والبيئات المصرية الأخرى.

« تنوع طرق التدريس المستخدمة في كل درس من دروس الوحدة، مثل المناقشة والعصف الذهني والتعلم التعاوني، ساعد على زيادة المشاركة النشطة للتلاميذ في عمليات التعليم والتعلم، ومقابلتها لما بينهم من فروق فردية.

« طرح التساؤلات المثيرة لتفكير التلاميذ، جعلت لهم دوراً نشطاً في عملية التعلم، والتفاعل مع دروس الوحدة وما تتضمنه من خبرات مرتبطة بالخصائص الثقافية لبيئات مصر.

• توصيات الدراسة:

- « في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي بما يلي:
- « استخدام قائمة أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية التي تم إعدادها في تطوير وحدات الجغرافيا بمنهج الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي.
- « تطوير أهداف ومحتوى وحدات الجغرافيا بمنهج الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي في ضوء أبعاد الخصائص الثقافية للبيئات المصرية.
- « توفير خبرات تعليمية متنوعة تربط الخصائص الثقافية لبيئات التلاميذ مع ما يتم تدريسه في منهج الصف السادس.
- « تصميم أنشطة تعليم وتعلم تحقق التفاعل بين التلاميذ والبيئة التي يعيشون فيها.
- « استخدام استراتيجيات تدريس تتيح توظيف البيئة وخصائصها الثقافية في عمليات تعليم وتعلم وحدات الجغرافيا بمنهج الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي.
- « تنوع أساليب وأدوات التقويم، لتساعد التلاميذ على الملاحظة وعمل التقارير والتقاط الصور وعمل زيارات ميدانية... الخ.

• دراسات مقترحة :

- « على ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها والتوصيات أعلاه، تقترح الدراسة إجراء بحوث ودراسات مقترحة، منها:
- « تطوير منهج الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي في ضوء أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.
- « تقويم مستوى وعي التلاميذ بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.
- « تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في التعليم العام في ضوء أبعاد الوعي بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.
- « برنامج مقترح لتنمية وعي معلمي الدراسات الاجتماعية بالخصائص الثقافية للبيئات المصرية.

• المراجع :

- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية (٢٠٠٠). مؤتمر التربية والتعددية الثقافية في مطلع الألفية الثالثة، بالاشتراك مع مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة: دار الفكر العربي .
- الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (٢٠٠٨). مؤتمر المناهج الدراسية والهوية الثقافية. جامعة عين شمس ، القاهرة.

- الجمل، على أحمد (٢٠٠٨). تصور مقترح لمناهج التاريخ من الروضة إلى الصف السادس الابتدائي في ضوء معايير مقترحة وأثره في تنمية الوعي بأبعاد الذاتية الثقافية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. المؤتمر الأول للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بعنوان تربية المواطنة وتدريب الدراسات الاجتماعية، مجلد ١، القاهرة: جامعة عين شمس.
- الجمل، علي أحمد (٢٠٠٧). فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (١٣)، ٩٩ - ١٣٤.
- حمدان، جمال محمود (١٩٩٤). شخصية مصر وتعدد الأبعاد والجوانب. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حنا، ميلاد ميخائيل (٢٠١٣). الأعمدة السبعة للشخصية المصرية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رجب، مصطفى محمد والسيد، أحمد جابر (٢٠٠٠). أبعاد الذاتية الثقافية في مقررات الدراسات الاجتماعية واللغة العربية بالمرحلة الإعدادية. المؤتمر العلمي الثاني بعنوان الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد: رؤية عربية، جامعة أسيوط. مجلد ١، ١٨ - ٢٠ إبريل، ٣٦١ - ٤١٨.
- الرقيعي، سلامة سالم (٢٠١٠). التنوع الثقافي في مصر أم الدنيا. جريدة الأهرام، (١٣٤) ٤٥٠٦٨، ٢٨ أبريل.
- سعيد، السعد عمر (٢٠٠٠). الأبعاد الثقافية للوعلة. في نضن مسعد (محرر) رؤية الشباب العربي للوعلة. القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.
- السعيد، رضا مسعد (٢٠٠٣). حجم الأثر: أساليب إحصائية لقياس الأهمية العملية لنتائج البحوث التربوية. المؤتمر العلمي الخامس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، المجلد ٢، القاهرة: جامعة عين شمس، ٦٤٥ - ٦٧٣.
- شحاتة، حسن سيد؛ والنجار، زينب علي (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- صالح، إدريس سلطان (٢٠٠٨). مفاهيم البعد العالمي في مناهج الجغرافيا بالمرحلة الإعدادية. المؤتمر الدولي الأول "حوار الحضارات: قنوات الاتصال بين الشعوب"، جامعة المنيا: مركز سوزان مبارك للأداب والفنون.
- صالح، إدريس سلطان (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة اللاصفية في الجغرافيا في تنمية العقلية الكونية والاتجاه نحو التنوع الثقافي لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، (١٥٩)، ١٤٥ - ١٨٢.
- عبد الحفيظ، لبنى نبيل (٢٠١٤). برنامج مقترح في الجغرافيا قائم على نشاط المخ لتنمية التفكير المنطومي وبعض قيم التنوع الثقافي بالمرحلة الاعدادية (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد الفتاح، سهير عبدالله (٢٠٠٦). فعالية برنامج نشاط مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الهوية الثقافية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (رسالة دكتوراة غير منشورة). كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- عبد الباسط، حسين محمد (٢٠٠٩). تقويم أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء قيم المواطنة. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (١٩)، ٢٥ - ٦٧.
- علام، عباس راغب (٢٠٠٨). أثر استخدام مدخل التراث في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية الهوية الثقافية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المؤتمر الأول للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بعنوان تربية المواطنة وتدريب الدراسات الاجتماعية، مجلد ١، القاهرة: جامعة عين شمس.
- عيد، رجا أحمد وأبو الهدى، حسام الدين وجمعة، صلاح محمد (٢٠٠٨). ثقافة المواطنة: الحلقة الأضعف في تدريس الدراسات الاجتماعية بالتعليم العام. المؤتمر العلمي الأول

- للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بعنوان تربية المواطنة ومناهج الدراسات الاجتماعية، مجلد ١، القاهرة: جامعة عين شمس، ١٤٧ - ١٥٧.
- كرانغ، مايك أ (٢٠٠٥). الجغرافيا الثقافية - أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية. ترجمة سعيد منقار، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- اللقاني، أحمد حسين والجمل، على أحمد (١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة: عالم الكتب.
- ليلة، علي محمود (٢٠١٣). التنوع آلية تدعم تكامل وكلية الشخصية المصرية. مجلة أحوال مصرية، تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (٥١)، ٧٦ - ٨٦.
- مصيلحي، فتحى محمد (٢٠٠٣). غياب الثقافة الجغرافية وأثره في التشكيل الانتمائي لدى الشباب المصري. ندوة الجغرافيا في التعليم العام، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٥ - ٦٣.
- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠٠٩). المجتمع المصري. تم استرجاعه بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠١٤، من الموقع الإلكتروني: http://www.sis.gov.eg/Ar/Templates/Articles/tmpArticles.aspx?CategoryId=810#Vg_F1ZeVB_d
- الهيئة العامة للاستعلامات (٢٠١٤). نص دستور ٢٠١٤. تم استرجاعه بتاريخ ٥ يناير ٢٠١٥، من الموقع الإلكتروني للهيئة العامة للاستعلامات: <http://www.sis.gov.eg/Newvr/constt%202014.pdf>
- وزارة الثقافة (٢٠١٣). استراتيجية الوزارة. تم استرجاعه بتاريخ ٥ يناير ٢٠١٥، من الموقع الإلكتروني لوزارة الثقافة: http://www.moc.gov.eg/index.php?option=com_content&view=article&id=344&Itemid=267&lang=ar
- وطفة، علي أسعد (١٩٩٢). التربية والثقافة. مجلة الموقف الأدبي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق. (٢٢) ٢٥٩، ٢٦٠. تم استرجاعه بتاريخ ٢ فبراير ٢٠١٥ من الموقع الإلكتروني: <http://www.awu.sy/archive/mokifadaby/259-260/mokf259-260-002.htm>
- Collins, S. E. (2009). Cultural diversity awareness of elementary teachers in Georgia classrooms (Electronic Thesis& Dissertation). Georgia Southern University.
- Elmeroth, E. (2009). Student Attitudes towards Diversity in Sweden. *Intercultural Education*, 20 (4), 333-344.
- Houtsonen, L. (2002). Geographical Education for Environmental and Cultural Diversity. *International Research in Geographical and Environmental Education*, 11(3), 213-217.
- International Geographical Union. (2000). International Déclaration on Geographical Education for Cultural Diversity. Seoul, Korea.
- Jordan-Bychkov, T. G., Domosh, M., Rowntree, L. (1994). *The human mosaic: a thematic introduction to cultural geography*. New York: Harper Collins College Publishers.
- Molto, M. C., Florian, L., Rouse, M., & Stough, L. M. (2010). *Attitudes to Diversity: A Cross-Cultural Study of Education*

Students in Spain, England and the United States. *European Journal of Teacher Education*, 33 (3), 245-264.

- Parsons, R. L. (2007). The Effects of the Internationalisation of Universities on Domestic Students (Unpublished doctoral dissertation). Griffith University, Brisbane, Queensland, Australia.
- Perry, L. B., & Southwell, L. (2011). Developing intercultural understanding and skills: models and approaches. *Intercultural Education*, 22 (6), 453-466.
- Stanley, L. S. (1996). The development and validation of an instrument to assess attitudes toward cultural diversity and pluralism among pre-service physical educators. *Educational & Psychological Measurement*, 56, 891-897.
- Steinback, S., & Rathenow H. (1987). Global Education: Scope and directions: An interview with David Selby. *Geographical Education*, 5(3), 21-24.
- The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. (1982). Mexico City Declaration on Cultural Policies. World Conference on Cultural Policies, Mexico City. Retrieved at 20 January 2015, from: http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=12762&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html
- Turner, S. B. (2001). Outline of a general theory of cultural citizenship. In: Stevenson, N. ed., *Culture and Citizenship*, London: Sage, 11-32.
- Ware, P. (2013). Teaching comments: intercultural communication skills in the digital age. *Intercultural Education*, 24 (4), 315-326.
- Wergin, J. F. (1989). Assessing Student Attitudes towards Cultural Diversity. Paper presented at the Annual Meeting of the Association for the Study of Higher Education, Atlanta, GA, November 2-5, (Retrieved August 8, 2014, from ERIC Document Reproduction Service No. ED313979).
- Zhai, L., & Scheer, S. D. (2004). Global perspectives and Attitudes toward Cultural Diversity among summer. Agriculture Students at the Ohio State University. *Journal of Agricultural Education*, 45(2), 39-51.

